

الأمثل في تفسير كتاب القرآن المنزل

[63] الشدائد والأزمات يلوذون بالفرار ويتشبثون بالأعذار الباطلة والحجج الواهية. كأن يقول أحدهم: إِنَّ نَبِيَّ مَرِيضٌ، ويقول الآخر: إِنَّ نَبِيَّ مَبْتَلًى بَطْفَلِي، ويقول الثالث: زَوْجِي مُقْرَبٌ وَعَلَى وَشَكِّ الْوَلَادَةِ، ويقول الرابع: يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَكُمْ لَوْلَا ضَعْفُ فِي عَيْنِي لَا أَبْصُرُ بِهِمَا، ويقول الخامس: أَنَا أَتَدَارِكُ مَقْدَمَاتِ الْأَمْرِ وَأَنَا عَلَى أَثْرِكُمْ، وهكذا... إِلَّا أَنَّ عَلَى الْقَادَةِ وَالصَّفْوَةِ مِنَ النَّاسِ أَنْ يَعْرِفُوا هَذِهِ الْفِتْنَةَ مِنْ بَدَايَةِ الْأَمْرِ، وَإِذَا لَمْ يَكُونُوا أَهْلًا لِلْإِصْلَاحِ فَيَنْبَغِي إِخْرَاجَهُمْ وَطَرْدَهُمْ مِنْ صُفُوفِ الْمَجَاهِدِينَ. * * *